اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل الداوية

بغداد ب. م. م. قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٤١ الى ٢٤٩) مقالة في اصل الداوية. وقد رجح صاحبها انها من السريانية (؟) «دويا» وجمعها «دويى» (بالامالة) ومعناها الفقير والفقراء. وذكر ايضاً رأياً لاحد المستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو ان الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi وشحن هذه المقالة هزءاً وسخرية وتهكماً، كأن الرجل اوحد زمانه وانه اصاب امراً يقلب العالم ظهراً لبطن. فهل يمكنكم ان تعللوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الاطوار في كل ما يكتبه عنكم وعن مجلتكم ؟

ج. ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال. ونحن نشك كل الشك في صحة ما يذكره، لان العرب لما قالوا الاسبتالية او الاسبتارية تلقوها رأسا عن الافرنج ولم يتلقوها عن السريان. ولا يمكن ان يسمى رهبان افرنج باسم سرياني. فنرجح على هذا الرأي رأي القائل انها من الافرنجية (اي اللاتينية او الفرنسية) على انها من السريانية كما يظهر لادنى تدبر.

اما عبارات الرجل الدالة على التهكم فيجب ان تغفروه عليها. لانه لما كان طالب علم في الموصل اصابه مرض عصبي مدة اشهر وكان يدفعه الى ان ينطق بامور غريبة ويأتي شؤوناً اغرب. وانكم تعلمون ان الجسم اذا اصيب بضعف الاعصاب زعزعه فلا بد من ان يبقى فيه اثر. ولهذا لاحظتم فيه ما لاحظه غيركم. وهذا الروح الضعيف يبقى فيه الى ماشاء الله ان يكون حياً. ولا تتوقع ابداً اصلاحاً لآدابه. وهكذا يكون كل من لا تؤثر فيه احكام الدين ولا اصول الرهبانيات ولا ولا ولا. وفي الختام نرجح الرأي ان الداوية مأخوذة مباشرة عن

الفرنسية « تامبلية » ونبذ كل النبذ الرأي السخيف القائل بانها ... من ??? السريانية !!! ففي ترك اقرب لفظة افرنجية الى العربية شيء يتحقق فيه دون غيره قوله هذا : « يتصور بعض المتهوسين [او الذين اصيبوا بضعف الاعصاب] من ابناء اللغة العربية ، ان تعليل اصل الكلام من الامور الهينة ، يكفي (كذا ، ولعله يريد ان يقول : ويكفي] للقيام به ارخاء العنان للمخيلة الجامحة [او لذي الاعصاب المتخاخلة]، فتهيم على وجهها في فيافي الاوهام[السريانية] فتعود ظانة الفوز بالمرام . على ان الحقيقة خلاف ما يتوهمون ... فهل يا ترى « داوية » تعريب [السريانية دويا؟] هذا ماتوهمته احدى المخيلات الطائفة في الفضاء [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهواء ... واحر بهذا الكلام ان يكون مثالا حياً « للتهور في التخيل » [ولنهك الاعصاب] الى آخر ما هذى وهذر ويهذي ويهذر الشبزق او المسوس..

واذا كان مثل هذه الاقوال ، في ذكر اصول الكلم ، تجوز على بعض الناس فهي لاتجوز على من له ادنى اطلاع على اللغة . فالعنتريات والقعقعة بالشنان والطرمذات الصبيانية ، والتهويلات، تجوز على من وهنت اعصابه او كان فيه « عرق من الخبال » ولا تزد على هذا القدر .

وليعلم هذا المغرور المتبجح ان هذا الرأي ليس رأيه ، بل سبقه اليه كثيرون قبل عقود من السنين. فكيف يأتينا في هذه السنة، سنة ١٩٣١، وينتحل لنفسه ماقاله القس يعقوب اوجين منا الكلداني في معجمه المسمى « دليل الراغبين في لغة الاراميين » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ في ص ١٣٩ وهذه عبارته بحرفها : «دويا [وهي مرسومة بحرف ارمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية . هيكليون . قوم من الرهبان الصليبيين .» اه . وكان قد سبقه الى هذا القول العلامة ر . باين سميث في معجمه السرياني اللاتيني المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٩ (اي قبل ٥٢ سنة) اذ يقول في ص ٨٢٩ ما هذا معناه بالعربية كلمة بكلمة [وكلام المؤلف بالسريانية واللاتينية] : « دويا وجمعه دويى ، لفظ مذكر ، رهبانية فرسان . وبالعربية الداوية . وردت في تاريخ ابن العبري [السرياني اللفظ] في ص ٤٠٨ و ٤١٩

و٤٧٠ و٤٩٠ الى غيرها من الصفحات . وقد وردت ايضاً بوجه آخر اي احى دويبى . فيه ص ٤٠١ . وقد كتب عنها مطولا في رسم دويبى . فيه ص ٤٧٠ وقد كتبها دويبى (بالامالة المفخمة) — الفقراء مع برنشتين Bernstein وروديجر Roediger في منتخباتهما اطاب في هذا الكتاب الكلمة المذكورة اه .

ولما سألنا السائل عن اصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب ٨ : ١٣٨ و ١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي اوردناه هنا . فلم نلتفت اليه . لان المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الاصل . ولهذا لم نستشهد بهما . واما صاحبنا فلما وقف عليه فيهما (وعنده هذان الديوانان وقد استعان باحدهما) اخذ يزمر ويطبل . ويصفر ويحقر . ويشمخر ويشزئر . بل يعربد ويطرطر . حتى ظن في نفسه انه هو الجلال العقد . والرجل المنتظر . ولو انصف لخجل من نفسه ومن هذه الشعوذة . ونسب الى كل ذي حق حقه . ورجع عن هذه « الهوسة » التي لم يحلم بها غيره . فالى متى هذا الانتحال ؟ وهذا السلخ ؟ وهذه المصالتة ؟ فيحسن به ان يتأمل قول طرفة بن العبد :

ولا أغير على « الاقوال » أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا

ومما يزيدنا رسوخاً في رأينا هو ان رهبانية الهيكليين اسست سنة ١١١٨ واثبتت سنة ١١٢٨ والاسبتارية انشئت في اورشليم بين سنة ١١٢٥ و١١٥٣ فاذا كان يصح ان يسمى الاولون بالداوية اي الفقراء فالصحة تكون اعظم لتسمية رهبانية المضيفين (أو الاسبتارية) بالفقراء او الداوية على رايه . فلماذا عنت الداوية الهيكليين ولم تعن المضيفين ؟ — وهل من الممكن ان يعرب اسم « الاسبتارية » من الفرنجية . ولا يعرب اسم « الداوية » من اللغة المذكورة ؟ فكل ذلك يهدم البناء المشيد على الرمل ويظهر فساده . فلينصفنا العقلاء .

زد على ذلك ان الذين ضبطوا الداوية . قيدوا يائها بالتشديد اشارة الى الاسم الافرنجي الذي تنسب اليه وهي « تامبل » اي هيكل فيكون معنى الداوية : الهيكليين وهو معنى الاسم الافرنجي . اما لو كانت « الداوية » سريانية الاصل لبقيت بصيغتها الارمية وقيل « الداوية » بالتخفيف اي الطائفة الفقيرة او الفقراء . كما قالوا الدامية والرامية والساعية والوافدة الى ماشاء الله . اذن ضبط الياء

بالتشديد باجماع الكتاب دليل صريح على فساد من يقول بارميتها .

وهناك دليل رابع هو ان الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة بل وردت بصور مختلفة عديدة . فلتراجع لغة العرب (٨ : ١٣٩) لتظهر الحقيقة بوجهها السافر . وعلى كل فنحن لا نكره احداً على اتخاذ رأينا ، لكن هي الحقيقة لا بد من التصريح بها وان ازعجت بعض المغرورين المطرمذين المطرطرين .

كروب واصلها ومعناها

س ، بغداد . ش . أ . ما اصل كروب التي تجمع على كروبين ويجمعها بعضها على كاروبيم أو كاروبية ؟

ج . كروب كلمة سامية الاصل من مادة كرب الارض اي حرثها ، فالكروب : حارث الارض ويراد به الثور الفحل الذي يتخذ لهذه الغاية . ولهذا جاء الكروب مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم . ثم نقل الى قائد المائة . والعبريون اتخذوه بمعنى الملك اي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الاجسام للظهور للبشر خدمة للقدرة الالهية وقد كان يصور رمزاً الى تلك القوة والسطوة والكلمة قديمة العهد من ايام الاكديين والشمريين ، ثم نقلها عنهم الامم الذين جاوروهم .

وفي سفر حزقيال (١ : ١٠) : اما اشباه اوجهها [اوجه الحيوانات] فلاربعتها وجه بشر ، وعن اليمين وجه اسد ، ولاربعتها وجه كروب عن الشمال ، ولاربعتها وجه نسر . والذين نقلوا التوراة الى العربية قالوا في مكان « وجه كروب » : « وجه ثور » . وفي (١٠ : ١٤) من السفر المذكور : « ولكل واحد اربعة اوجه ، الوجه الاول : « وجه الكروب ... » وترجمها بعضهم بقوله : « وجه الثور . » وهناك غير هذه الشواهد .

واما الكروبون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصيح . واما « كاروبيم » فهو جمع كروب بالوجه العبري ، إلّا ان الالف الزائدة بعد الكاف خطأ ، اذ لا وجود لها في العبري ، والكاروبية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع اللفظ الاعجمي بالياء والهاء . كما قالوا : الاقندية والبارونية والداوية ونحوهما ، والافصح ان يقال الكروبون او الكروبيون ، ومنه في حديث ابي العالية : « الكروبيون : سادة الملائكة هم المقربون » قلنا : وفي رواية : الكروبون .